جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية ــ الدراسة الاولية

علم النفس التربوي

عنوان المحاضرة (اساليب التعلم)

مقدمة من قبل المدرس المساعد

سلام عياش حميد

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٦ م

المحتويات

مقدمة

تعريف اساليب التعلم

وظائف أساليب التعلم

تصنيف أساليب التعلم

أبرز نماذج أساليب التعلم

تقييم ونقد أساليب التعلم

مقدمة:

إن فهم كيفية تعلم الأفراد لها جذورها العميقة في التاريخ. قبل زمن طويل من دخول مصطلح "أساليب التعلم" إلى الخطاب التربوي، ناقش الفلاسفة والمعلمون والباحثون مفهوم الفروق الفردية في التعلم. وتأمل فلاسفة اليونان القدماء ، مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو، في طبيعة المعرفة والطرق المتنوعة التي سلكها الأفراد لاكتسابها.

ومع حلول القرن العشرين، بدأ المفهوم الرسمي لأساليب التعلم يتبلور. ومع ظهور البحوث النفسية، ازداد الاهتمام بفهم العمليات المعرفية، مما أدى إلى ظهور أولى النظريات الرسمية حول الفروق الفردية في التعلم. وشهد منتصف القرن العشرين ظهور نماذج وتصنيفات متنوعة تهدف إلى تصنيف هذه الفروق.

ومع ذلك، ازدهرت دراسة أساليب التعلم ازدهارًا حقيقيًا خلال النصف الأخير من القرن العشرين. وقدّم باحثون مثل هوارد غاردنر وديفيد كولب ونيل فليمنغ أطرًا لاقت صدىً لدى المعلمين حول العالم. وفرت هذه النماذج هيكلًا لفكرة تفضيلات التعلم الفردية، التي كانت غامضة في السابق، مما جعلها في متناول المعلمين والمتعلمين على حد سواء وقابلة للتنفيذ وعلى مر السنين، ومع تطور ديناميكيات التعليم ودور التكنولوجيا المتزايد ، تكيفت أساليب التعلم لتشمل هذه التغييرات. واليوم، لم تعد هذه الأساليب تُصنف المتعلمين ضمن فئات محددة، بل أصبحت تُشكل طيفًا شاملًا يُرشد المعلمين وأولياء الأمور والطلاب في تخصيص تجربة التعلم.

تعريف أساليب التعلم:

نظراً لأهمية أساليب التعلم ظهرت العديد من التعاريف يمكن تناول بعضها وأهمها ، حيث عرفه شميك بأنه " ميل الطلاب إلى اتباع استراتيجية محددة يستخدمونها باتساق عبر المواقف التعليمية ، بغض النظر عما تتطلبه منهم عملية التعلم " (schmeck,1983).

ويعرفه دبيلو بأنه "الطريقة التي يستوعب ويعالج ويحفظ بها الفرد المعلومات ، وهو عبارة عن مجموعة من الخبرات و المتغيرات البيولوجية؛ والتي تسهم في عملية التعلم كل بطريقته الخاصة، ويعمل الكل معا كوحدة".(Debello ،١٩٩٠)

وظائف أساليب التعلم

أشارت أبو ناشي (١٩٩٦) إلى أن بوتلر Buttler حدد أربع وظائف لأساليب التعلم تتمثل في الآتي :

١. تسهل على المتعلمين التعرف على كيفية تعلمهم .
٢. إتاحة الفرصة للقائمين بالعملية التعليمية للتعرف على تطورهم واقتناعهم بأساليب التعلم.
٣. تلزم المعلمين لاختبار أيهما مفيد لطلابهم من خلال التعرف على كيفية تعلمهم .
٤. التعرف على أساسيات التخطيط لاستراتيجيات التعليم التي تساعد الطلاب على توافق أساليب تعلمهم مع هذا التخطيط (ابو ناشي ، ١٩٩٦).

تصنيف أساليب التعلم

قدم المختصون والباحثون تصنيفات عدة لأساليب التعلم ، واختلفت فيما بينها من حيث تقديرها لأساليب التعلم وتنوع خصائص الأفراد الشخصية ، كما اختلفت أيضا باختلاف العلماء والباحثين الذين تناولوها بالدراسة والبحث ، ومن بين هذه التصنيفات :

أولاً: **تصنيف باسك Pask : الذي ميز بين أسلوبين للتعلم ، هما :**

- الأسلوب الكلي.
- الأسلوب المتسلسل.

فالطلاب الذين يتبنون الأسلوب الكلي يركزون على الفهم ، ويميلون إلى إيجاد علاقات بين الموضوعات التي يتعلموها وبين الموضوعات السابقة ، ويميلون أيضاً إلى التركيز على الجوانب الكلية . في حين أن الطلاب الذين يتبنون الأسلوب المتسلسل يسيرون خطوة خطوة في المهمة، ويركزون على صفة واحدة فيها معتمدين على التفضيلات ويقدمون فروضا بسيطة، كما يظهرون ضعفا في إيجاد العلاقات بين الموضوع الذي يتعلمونه والموضوعات السابقة (غنيم وعطية ،١٩٩٦).

ثانياً: قدم شميك وآخرون Schmeck et al أربعة أساليب للتعلم هي :

١-أسلوب العمليات العميقة .
٢-أسلوب الدراسة المنهجية أو المنظمة
٣-أسلوب الاحتفاظ بالحقيقة
٤-أسلوب العمليات التفصيلية (محكمة) (غنيم ، ٤٦ - ٤٥ : ١٩٩٢) .

ثالثاً: صنف دن ، صنف أساليب التعلم في خمس مجموعات ، تتضمن كل منها عددا من العوامل هي :

١-العوامل البيئية (الصوت ، الإضاءة، درجة الحرارة ، تصميم المكان) .
٢-العوامل الوجدانية (المثابرة ، المسؤولية ، الدوافع) .
٣-العوامل الاجتماعية (التعلم الفردي، التعلم مع الأصدقاء، التعلم مع الكبار،التعلم بطرق مختلفة) .
٤-العوامل الفسيولوجية (الأساليب الإدراكية " اللمسية - السمعية - البصرية"، الحاجة للطعام ، الوقت ، الحركة).
٥-العوامل النفسية (الأساليب المعرفية مثل : (تحليلي - تأملي) ، (اندفاعي - مستقل) . **(Dunn، ١٩٨٣)**

رابعاً: تصنيف راينر وريندنج:

نتيجة للتداخل والتشابه بين نماذج أساليب التعلم اتجه راينر وريندنج إلى تصنيف أساليب التعلم إلى ثلاث مجموعات ، ويبنيان تصنيفهما على أساس الملامح المشتركة بين النماذج ، **وهذه التصنيفات الثلاث هي :**

١-تضم نماذج أساليب التعلم المبنية على عمليات التعلم مثل نماذج شميك وانتوستيل وبيجز.
٢-تضم نماذج أساليب التعلم المبنية على المهارات المعرفية مثل نموذج كيف ومونك.
٣-تضم نماذج أساليب التعلم المبنية على التفضيلات مثل نموذج كل من جراشا وريكمان ونموذج دن ودن.(Rayner and Riding ، ١٩٩٧).

نماذج أساليب التعلم

أولاً : نموذج فارك

طور هذا النموذج نيل فليمنج في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، ويعد أحد أكثر الأطر شيوعًا لفهم تفضيلات التعلم. يرتكز هذا النموذج على الاعتقاد بأن لكل فرد أساليبه الخاصة لاستيعاب المعلومات على النحو الأمثل، ويُصنف المتعلمين إلى أربع فئات رئيسية.

١-بصري : يمكن للمتعلمين تذكر المعلومات من خلال تصورها في أذهانهم. بالنسبة للمتعلمين البصريين، قد تكون الخريطة الذهنية المنظمة جيدًا أو المخطط الملون أكثر فعالية من الشروحات النصية المطولة.

٢-سمعي : بالنسبة للمتعلمين السمعيين، تُعدّ الكلمة المنطوقة أداةً فعّالة . فهم يجدون استيعاب المعلومات أسهل عند عرضها بالكلام، سواءً كان ذلك في شكل محاضرات أو مناقشات أو حتى تسجيلات صوتية. غالبًا ما يتفوق هؤلاء المتعلمون في العروض والمناقشات الشفهية.

٣-قراءة وكتابة : يتميز الأفراد الذين يتماهون مع هذا الأسلوب بميل قوي للكلمة المكتوبة . فهم يفضلون المعلومات المعروضة على شكل كلمات، سواءً في الكتب أو المقالات أو الملاحظات. غالبًا ما تجذبهم واجبات القراءة والكتابة، والقوائم، والمسارد، والأدلة.

٤-حركي : المتعلمون الحركيون هم الأفراد الذين يعتمدون على التفاعل المباشر في عالم التعلم . يستفيدون أكثر من التفاعل المباشر مع المادة التي يدرسونها. تُعدّ التجارب، وتقمص الأدوار، والنماذج المادية، والتطبيقات العملية أدوات التعلم المفضلة لهذه الفئة. يرتكز تعلمهم على التطبيق العملي والخبرة، وغالبًا ما يحتاجون إلى "التطبيق" بدلًا من مجرد "الرؤية" أو "السماع".

عند استخدام نموذج VARK، من المهم ملاحظة أن الأفراد قد لا يندرجون تمامًا ضمن فئة واحدة . قد يُظهر الكثيرون مزيجًا من التفضيلات، مستفيدين من نهج متعدد الوسائط

للتعلم. وبالتالي، فإن فهم نموذج VARK لا يقتصر على التصنيف، بل يهدف إلى تحسين تجربة التعلم لجميع المعنيين.

ثانياً: انموذج كولب:

طرح ديفيد كولب في سبعينيات القرن الماضي نظرية التعلم التجريبي ، التي تُقدم منظورًا شموليًا للتعلم، مُشيرًا إلى أن تجاربنا تُشكل طريقة اكتسابنا للمعرفة واستيعابنا لها. بخلاف النماذج الأخرى التي تُركز بشكل رئيسي على العمليات المعرفية، تُشدد نظرية التعلم التجريبي على أهمية التجارب الملموسة، إلى جانب التأمل وتكوين المفاهيم والتجريب النشط في رحلة التعلم. وهذه الانماط الأربع لنموذج كولب هي :

أ- النمط التقاربي والتباعدي.

ب- النمط المحاكي.

ت- لنمط المستوعب.

ث- النمط الشارح.

فالفرد ذو التفكير التقاربي يميل إلى أن يكون مجردا مفاهيمي ومهتما بالتجريب النشط، وهو أو يحب الاستدلالي ، والتركيز على المشكلات النوعية، يفضل الخبرة العيانية والملاحظة التأملية، ومهتم بالأفراد ويميل إلى أن يكون تخيلي في تعامله مع الأشياء والأفراد، وذوو الأسلوب المحاكي يميلون الى أن يكونوا عيانيين مفاهيمين وتأمليين في ملاحظتهم ، إنهم يحبون أن يبتكروا النماذج النظرية يميلون إلى استخدام التفكير الاستنباطي في استيعاب الملاحظات المنفصلة في تفسيرات تكاملية وذو الأسلوب الاستيعابي أقل اهتماما بالأفراد من الاهتمام بالمفاهيم المجردة وذوو الأسلوب الشارح يفضلون الخبرات العيانية، والتجريب النشط ويحبون المخاطرة ، ويتم تحديد أسلوب تعلم الأفراد بواسطة قائمة أساليب التعلم (Kolb,٢٠٠٥)

ثالثاً: دون ودن:

وضعت دون ودن اسلوبا للتعلم وفق نظريتهما الأكثر استخداما هي ، وتتضمن هذه النظرية أسلوبا مختلفا مقسمة إلى أربعة تصنيفات أساسية.

أ- التصنيف البيئي: يشمل الصوت والضوء والحرارة والتصميم.

ب- التصنيف الانفعالي: ويشمل الدافعية ، المثابرة، المسؤولية، المكون.

ت- التصنيف الاجتماعي: ويشمل الأقران، الازواج، الكبار والتنوع.

ث- التصنيف المادي : ويشمل الإدراكي، المقبولين للاستيعاب والوقت والحركة (Dunn, and Dunn, ١٩٧٨)

تقييم ونقد أساليب التعلم

بعد اطلاعي على العديد من الكتب والدراسات والبحوث فقد استنتجت ان مفهوم أساليب التعلم تغلغل في النظرية والممارسة التعليمية لعقود، فترى انه مفهوم جاذب ومستقطب للعديد من الباحثين من جهة ومشككين فيه من جهة أخرى على حد سواء. ومن هذا المنطلق يمكن تقييم ونقد أساليب التعلم بحسب ما اطلعت عليه من دراسات :

اولاً : التقييم : تبرز أهمية أساليب التعلم في كونها :

- تؤثر في قدرة الفرد على التعلم من خلال تمكينه في التعبير عن ما يتعلمه عن طريق تنوع هذه الاساليب كما في نظرية "كولب ودن ودن " التي استخدمت بشكل مبدئي في (المجال التربوي).
- ان الكشف عن اساليب التعلم المفضلة يعد أحد المداخل الهامة التي تساعد المعلم او المدرس على حسن تنظيم فصله وإداراته .
- تسير اساليب التعلم عملية التعلم وتؤدي الى تحسينها
- ان تنوع الاساليب ينمي العمليات العقلية لدى المتعلمين والتي تشمل المواد اللفظية والمنطقية والكتابية والعمليات الحسابية ، والمواد غير اللفظية والمصورة والمركبة والوجدانية والمكانية .

ثانياً : النقد : ومن خلال العديد من نتائج الدراسات فيمكن نقد أساليب التعلم بما يأتي :

١- غياب التجربة :فشلت العديد من الدراسات في اثبات أن تكييف التعليم مع الاسلوب التعليمي المفضل للفرد يؤدي إلى تحسين التعلم.

٢- تنوع أساليب التعلم :ان تنوع اساليب التعلم ادى إلى ظهور العديد من التعريفات بحسب وجهات نظر المختصين والباحثين أدى الى تداخل مفاهيم ومدلول هذه الاساليب مما جعل فهمها على المعلم والمدرس أمرا مربكا .

٣- تفضيلات التعلم : ان تفضيلات الطالب للتعلم ليست ثابتة ، فقد يفضل طالب الوسائل البصرية في مادة الاحياء بينما يجد الشروحات السمعية ومناقشتها مع الاستاذ في مادة التاريخ اكثر فائدة من الوسائل البصرية .

٤- التركيز على اسلوب معين: ان تركيز بعض المدرسين او المعلمين على اسلوب معين قد يضعف التركيز على مواكبة استراتيجيات التدريس الحديثة.

المصادر:

١- أبو حطب ، فؤاد وصادق ، آمال (٢٠٠٠) ، علم النفس التربوي، ط٦، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٢- أبو ناشي ، منى سعيد (١٩٩٦) ، دراسة لأساليب التعلم والأساليب المعرفية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ببنها : جامعة الزقازيق .

٣- غنيم ، محمد أحمد وعطية، كمال إسماعيل (١٩٩٦)، الفروق في عمليات الدراسة والدافع المعرفي وقلق الاختبار لدى الطلاب العاديين وذوي صعوبات التعلم ، مؤتمر علم النفس الثاني في الفترة ما بين ٧ /٦ مايو ، كلية التربية : جامعة المنصورة .

٤- غنيم ، محمد أحمد (١٩٩٢) ، دراسة لبعض قدرات التذكر والتفكير في علاقتها بأساليب التعلم لدى طلاب الجامعة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ببنها : كلية التربية ببنها :جامعة الزقازيق .

٥- خضر ، عادل سعد يوسف (٢٠٠٤)، البناء العاملي للقدرات العقلية في علاقتها بأساليب التفكير لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة الزقازيق/ اختبار صدق نظرية ستير نبرج الثلاثية للقدرات العقلية ، دراسات تربوية واجتماعية ، المحلي ١٠، العدد٤.

6- Rayner, S. G., and Riding, H. T (١٤٩v); Towards a Categorization of Cognitive Styles, Learning Styles, Educational Psychology.

7- Dunn, R. L., Deavdry, J. S. and Klavas, A. L. (١٩١٩); Survey of Research on Learning Styles. Educational Leadership.

8- Gordon, H.(١٩٩٨) ; Identifying Learning Styles؛ Paper Presented at the Annual Summer Workshop for Beginning Vocational Education Teachers, (Montgomery, Wr). July T.